

عَلَيْهِمْ طَلَالُهُمْ وَذُلُّلَاتُ قُطُوفُهَا تَذَلُّلِيلًا } . . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال مجاهد وقتادة : مدنية . وقال الحسن وعكرمة : مدنية إلا آية واحدة فإنها مكية وهي : { وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمُ اثِمًا أَوْ كَفُورًا } . وقيل : مدنية إلا من قوله : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } الخ ، فإنه مكِّي ، حكاه الماوردي . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدًّا لا تحتاج إلى شرح . . .

{ هَلْ } حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقدر ، لأن قد من خواص الفعل ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي هنا بمعنى قد . قيل : لأن الأصل أهل ، فكأن الهمزة حذفت واجتزء بها في الاستفهام ، ويدل على ذلك قوله : % (سائل فوارس يربوع لعلتها % .
أهل رأونا بوادي النتّ ذي الأكم .

. %)

فالمعنى : أقدر أتى على التقدير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن كذا ، فإنه يكون الجواب : أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكور . وما تليت عند أبي بكر ، وقيل : عند عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ليتها تمت ، أي ليت تلك الحالة تمت ، وهي كونه شيئاً غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف . والإنسان هنا جنس بني